# خصائص الإخراج الصحفي بالحاسوب في الصحافة العراقية

انتصار إبراهيم عبد الرزاق
مدير الإعلام والعلاقات العامة
رئاسة جامعة بغداد

**المقدمة:**

لقد اقترن ظهور الإخراج الصحفي بالكتابة منذ العصور القديمة فقد كان الإنسان في حاجة إلى أن يعرض أفكاره المكتوبة في شكل يتسم بالجمالية والوضوح في الاستيعاب وذلك من خلال الجدلية القائمة بين الشكل والمضمون.

فالنقوش والكتابات على الجدران التي خلفتها الحضارات القديمة، تبرز ميل الإنسان الفطري إلى العرض المنظم للأفكار والأشياء. وعندما ظهر الورق وبرز فن تخطيط الكتب، لم يكن الخطاط يكتفي بكتابة الأفكار المملاة علية، بل كان كذلك يقوم بزخرفة حواشي الصفحات ويجتهد من اجل ضبط الأسطر وإبراز العناوين وإضافة الرسومات التوضيحية والخرائط عند الضرورة.

وعندما تأسست المطبعة على أيدي جو تتبرغ الذي فتح الباب واسعاً أمام الاتصال الجماهيري، وبرزت للوجود الصحافة المكتوبة كان لزاماً على فن الإخراج الصحفي أن يتطور ويعطي للشكل الأهمية التي يستحقها ليصبح جزاءاً من المضمون، خاصة بعد أن فطنت الصحف إلى أهمية

الإعلان كمصدر دخل جيد وكرسالة إعلامية يحتاج أعدادها إلى عناية فائقة والى الاعتماد على أسس نفسية وجمالية.

وفي عصرنا الراهن وبفضل المجهودات المتكاملة التي يبذلها المحررون والمخرجون الفنيون أصبحت الصحافة الآن تستحق لقب السلطة الرابعة بعد السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية إذ أصبحت الصحافة قادرة على تسليط الأضواء على القضايا المختلفة التي تهم الرأي العام بكيفية معتمدة ومدروسة.

أن الإخراج الصحفي علم وفن فهو علم لأنه يركز على أسس نفسية تتعلق بطبيعة الإدراك البصري للأشياء[١] كما يجب أن يبذل المخرج مجهوداً كبيراً حتى يجعل تصفح الجريدة وقراءتها من لدن القارئ امراً سهلاً, وهو فن لان المخرج الصحفي الناجح يسعى لإمتاع عين القارئ من خلال المجهود التشكيلي المبذول . كما أن المخرج الصحفي لا يقوم بعمل روتيني خال من البدائل ، بل يواجه بخيارات متعددة تجعل اتخاذه للقرار الصائب يعتمد على ذوقه الفني . فهناك مجموعة كبيرة من الخطوط والإطارات وأنواعه مختلفة من الحشو علية أن يختار ما يتلائم مع سمات صحيفته وما يتلائم وطبيعة الموضوع المطروق .

**مدارس الإخراج الصحفي**

لقد عرف الإخراج الصحفي منذ ظهوره مسيرة من التطور وتعداداً في وجهات النظر باعتباره فناً ذا ارتباط بالفن التشكيلي فمثلما عرفت مسيرة الفنون التشكيلية ظهور عدة مدارس كان منها يرتكز إلى فلسفة ورؤية محددة للعالم، عرف الإخراج الصحفي بدوره ظهور عدة مدارس تأثر بعضها بالمدارس التشكيلية المتزامنة، وتأثر البعض الأخر بنتائج الدراسات النفسية والتعامل مع الإخراج الصحفي على ضوئها وهكذا يمكن التحدث عن ثلاث مدارس لقيت كل واحدة منها اهتماماً ما وهذه المدارس هي :

**١- المدرسة الكلاسيكية:**

وقد برزت هذه المدرسة مع ظهور الإخراج الصحفي وهي تقوم على مبدأ التوازن الشكلي المتماثل أي إذا قسمنا الصفحة إلى قسمين متساويين يجب أن يكون للعناصر في القسم الأول (عدد المواضيع, العناوين, الصور...) وما يشابهها في القسم الثاني. وقد تأثرت هذه المدرسة بفلسفة

التناظر والتماثل التي كانت سائدة في الممارسة التشكيلية والهندسية . ومن ابرز عيوب هذه المدرسة أنها تعطي انطباعا بالرتابة والاصطناعية . وقد يظهر المخرج إلى التدخل في مضمون المادة الإعلامية سواء بالاختصار والبتر أو بالتمطيط حيث يتمكن من تحقيق التوازن البصري المطلوب.(٢)

**٢-المدرسة المعتدلة:**

لقد حاولت هذه المدرسة التخلص من مبدأ التوازن المتماثل تفادياً لعيوبه ومن ابرز مذاهبها :

**أ- التوازن اللاشكلي:** وهو تكسير لقاعدة التوازن الشكلي المتماثل حيث يهتم المخرج فقط بالتوزيع العام للعناصر والكتل اللونية شريط أن لا توازي الواحدة منها الأخرى فمثلاً الصورة التي في أعلى يمين الصفحة لا تقابلها بالضرورة صورة أو مساحة لونية في أعلى يسار الصفحة والمبدأ نفسه ينطبق على المستوى العمودي بين النصف الأعلى للصفحة والنصف الأسفل .

**ب- التوازن مع التباين:** ويقوم كذلك على تكسير مبدأ التوازن الشكلي المتماثل . كما يساعد على استغلال أسفل الصفحة باعتبارها مساوية لا على الصفحة في الأهمية . فذا كان الموضوع الأهم في أعلى يمين الصفحة ليس بالضرورة أن يكون التالي له في الأهمية في أعلى يسار الصفحة إذ يمكن أن يكون في أسفل الصفحة سواء في يمينها أو يسارها .

**ج-المذهب ألتربيعي:** يختلف هذا المذهب عن سابقيه ويقترب من مدرسة التوازن الشكلي المتماثل حيث يتم فيه تقسيم الصفحة إلى أربع كتل لونية مع اختلاف الأحجام فمثلاً حصيلة الكتلة اليمنى العليا والكتلة اليسرى السفلى قد تساوي حصيلة الكتلة اليسرى العليا والكتلة السفلى .

**د- المذهب التركيزي:** وهو يجمع بين القديم والحديث حيث يتم التركيز على الموضوع الرئيسي فقط وعادة ما تنشر معه صوره وهكذا نجد أن الصحف التي تقرأ من اليسار إلى اليمين تركز على أعلى يسار الصفحة بينما الصحف التي تقرأ من اليمين إلى اليسار تركز على أعلى يمين الصفحة .

**٣- المدرسة الحديثة:**

تسعى هذه المدرسة إلى الابتعاد بشكل الصحيفة عن التقليد وتوفير المزيد من البياضات والراحة للقارئ وذلك اعتمادا على أسس الإدراك البصري بحيث لا يتناقض ذلك مع الاستغلال الأمثل للمساحة.ومن ابرز مذاهب هذه المدرسة:

أ- **مذهب التجديد الوظيفي**: ويقوم على الانسيابية في الإخراج والابتعاد عن التكلف. فهو لا يعتمد على الأشكال الفنية المبالغ فيها وكثرة الإطارات والكتل اللونية والخطوط . ونلاحظ أن هذا المذهب هو السائد الآن في الصحف الصادرة باللغات الأجنبية .

ب- **مذهب الإخراج الأفقي:** ويقوم هذا المذهب على الاتجاه الأفقي تجسيداً لفكرة مسرى العين الأفقي .إذ أن القارئ يجول ببصره عبر السطر على خط أفقي مستقيم قبل متابعة بقية الأسطر عمودياً . وينقذ هذا المذهب الصفحة من الرتابة العمودية حيث يتم توزيع المواد على الصفحة في اتجاهات أفقية تتيح للعين سهولة القراءة وتتبع الأخبار .

ج-**مذهب الإخراج المختلط:** يعتمد هذا المذهب على توزيع المواضيع في تتضمنها الصفحة في كل المساحات دون التركيز على موضوع معين فكل المواضيع تتقارب في الأهمية وتساهم في تشكيل جمالية الصفحة ويتيح هذا المذهب للمخرج الفرصة لتوظيف اكبر قدر من العناوين والصور التي تبرز واضحة كل موضوع على حد .

وخلاصة استعراضنا لمدارس الإخراج الصحفي أن هناك هامشا كبيرا للإبداع يساعد المخرج الفنان على أن يزاوج بين الشكل والمضمون حتى تبلغ الرسالة الاتصالية غايتها . والمخرج ذو الإحساس المرهف يستطيع أن يختار المذهب الإخراجي الملائم لكل صفحة وذلك في انسجام مع الصفحات الأخرى بعيداً عن الرتابة والتقليد وبعيداً عن المغالاة في التنويع والآتيان بما هو غريب ومستهجى.

**الماكيت:**

أصل هذه الكلمة فرنسي (Maquette) وتدعى في اللغة الانكليزية (Bases heet) وتعني المخطوطة الأساسية التي تبين سياسة الجريدة وموقفها من المواضيع من حيث أولوية توزيعها على الصفحة ومن حيث

أبراز بعضها دون الأخر [٣] وغالباً ما تكون عبارة عن ورقة واحدة . وتتم الإشارة إلى المواضيع في الماكيت بكيفية رمزية تقريبية مع ترك هامش للمخرج يستطيع من خلاله أن يتصرف وفقاً للإمكانيات التي تتيحها مساحة الصفحة.

**الصور:**

يقوم الإخراج بالحاسوب في التعامل مع الصورة وتوظيفها بالكيفية التي تعطي العمل الفني دلالته الجمالية. وفي مجال الصحافة نجد أن الصورة تمثل ابرز العناصر التي يحتاجها المخرج لإخفاء لمسة جمالية على الصفحة خصوصاً أذا كان ملونة.

**أحجام الصور:**

أن الوظيفة الأساسية للصور في الصحافة المكتوبة بالإضافة إلى كونها عنصر جمالي هي الإيضاح فلذلك نجد أن حجم الصورة يرتبط ارتباطا وثيقا بمدى قدرتها على الإيضاح كما أن حجم الصورة يؤثر سلبياً أو ايجابياً في تفريقها[٥].

ومن هنا نجد أن حجم الصورة من حيث التكبير والتصغير يرتبط سلبا بجودتها ويرتبط ايجابياً بقدرة العين على رؤيتها . وان المخرج الذي يعتمد الإثارة يلجأ إلى توظيف الصورة الكبيرة التي تطغى على الكتابة . وهذا ما يلاحظ في صناعة النجوم فقد يقوم المخرج بتغطية الصفحة كاملة بصورة أو مجموعة صور ثم يسقط الكتابة فوقها[٦].

ويقوم الماكيت بدور فعال في مساعدة المخرج على انجاز الصفحة ويعفيه من بعض المسؤولية فيما يتعلق بأهمية المواضيع . وهو رسالة من هيئة التحرير ممثلة بسكرتير التحرير إلى المخرج تخبره بأهمية بعض المواضيع التي قد لا يطلع عليها هذا الأخير . ويفترض أن يكون وضع الماكيت من بين مهام سكرتير التحرير الذي توكل أليه مهمة اختيار العناوين المناسبة للمواضيع باعتباره حلقة الوصل بين هيئة التحرير والقسم الفني والتقني. وهذا لا يمنع من أن يتم وضع الماكيت من لدن رئيس التحرير أو المحرر المكلف بأعداد الصفحة المختصة باعتباره أكثر التصاقاً بها.

ونجد في الماكيت مجموعة من الرموز والتخطيطات التي توضح الآتي:

١- عدد أعمدة الصفحة.

٢- عدد الأعمدة التي يجب أن تخصص لموضوع بعينه والارتفاع هذه الأعمدة.
٣- توزيع العناوين على المستويين الأفقي والراسي.
٤- الإطارات والخطوط المستقيمة الفاصلة بين المواضيع واهي سميكة أم رفيعة؟.
٥- عرض الصور وموقعها.
٦- امتداد كتل النص.
٧- الإشارة إلى وجود مقدمة في كتلة منفصلة عن بقية النص سواء كانت مؤطرة أم غير مؤطرة.

**عناصر الإخراج الصحفي:**

تتكون عملية الإخراج الصحفي بالحاسوب من عدة عناصر يفترض في المخرج الصحفي الناجح أن يكون ملماً بها فالصفحة تتكون من نصوص وإطارات وصور ورسوم مختلفة وجعل برامجيات الإخراج الصحفي الالكتروني تتوفر على أوامر تمكن المخرج من معالجتها. وكلما كان المخرج الصحفي متقناً لبرنامج الإخراج ومتمكناً من أوامره، بدت الصفحة المخرجة أكثر اتقاناً والعناصر التي يجب الإلمام بها هي الخطوط (FONTS) والإطارات والخطوط المستقيمة والصور والفراغ (البياض) والتنسيق وبناء الصفحة وأخيرا توازن الصفحة .

**أولاً: الخطوط:**

بعد أن اقتحم الحاسوب ميدان الإخراج الصحفي تمكن المبرمجون من إدخال مجموعة كبيرة من الخطوط وتم تطوير البرامجيات التي تمكن المستخدم من أنشاء خطوط من ابتكاره. وهكذا أصبح للخرج خيارات متعددة تمكنه من استخدام الخط الذي يتناسب وسياسة الجريدة ويتناسب مع المضمون.

**١- عدد الخطوط المستخدمة:**

تحتاج وسائل الاتصال المكتوبة إلى استخدام مجموعة من الخطوط المختلفة للتسهيل على القارئ عملية التلقي من خلال التباين الناتج عن الأشكال والإحجام المختلفة للخطوط . وعلى هذا الأساس يمكن التميز بين عدة خطوط تحتاجها عملية الإخراج :

**أ- الخطوط المستخدمة في العناوين:** ويجب أن تكون ذات بنية سميكة حتى تكون بارزة ويستحسن أن لا تستخدم المطبوعة أكثر من خطين للعناوين حتى تبدو أكثر انتظاماً وأكثر احتراماً ومميزة عن سواها من المطبوعات مع تكبير حجمه.

**ب- الخطوط المستخدمة في المقدمات:** غالباً ما يستخدم خط النص في المقدمة مع السعي لميزه سواء بتكبير حجمه أو تغليظه أو أمالته أو تسطيره أو تأطيره أو حشوه. وربما تلجأ الصحيفة إلى اعتماد خط قائم بذاته في المقدمة.

**ج-خطوط التعليق على الصورة:** غالباً ما يتم استخدام خط النص في تعليقات الصور مع السعي لتمييزه بالطرق التي تحدثنا عنها فيما يتعلق بالمقدمة.

**د- خط النصوص:** تستخدم أكثر وسائل الاتصال المكتوبة خطاً واحداً في النص الرئيس. وغالباً ما تراعي تلك الوسائل أن يكون الخط رقيقاً حتى لا يغطي مساحات زائدة. وان يكون مقروءاً. وقد يكون للوسيلة خط أخر تستخدمه في النصوص الخاصة مثل التهاني أو التعازي أو الإعلانات.

**ثانياً : أنواع الخطوط:**

عندما يقوم المبرمجون بتصميم الخطوط بالحاسوب يضعون في اعتبارهم المجالات التي يمكن أن تستخدم فيها. فالمبرمج أيضاً يحدد مسبقاً أذا كان سيصمم خطاً للعناوين الرئيسية أم الثانوية للنصوص الرئيسية أو للنصوص الخاصة التي تحتاج إلى زخرفة.

ونستطيع أن نميز بين عدة أنواع من الخطوط من بينها:

**أ- الخطوط الرقيقة:** التي تتسم بتشابه أشكالها مع الأشكال التي يختزنها القارئ في مخيلته ولذلك يستطيع قراءتها دون عناء ومن أمثلتها (البصري ، الجيزة، الثلث.....الخ ).

**ب- الخطوط السميكة:** وهي كذلك خطوط مقروءة ولا تخلو من جمالية وغالباً ما تستخدم في العناوين وكلما تم تكبيرها برزت بصورة أفضل .

**ج- الخطوط الزخرفية:** وتمتاز بكونها ذات قيمة فنية عالية مقارنة بالخطوط الأخرى وذلك لما يتطلبه تصميمها من مجهود في زخرفتها ووضع اللمسات الفنية عليها . وغالباً ما يتحاشى المخرجون الصحفيون

استخدامها لصعوبة قراءتها مقارنة بالخطوط الأخرى ومن أمثلتها (الثلث الفني والديواني والكوفي .... الخ )

**د- الخطوط الرامزة**: ويراعى في تصميمها أن تكون محملة بدلالة عاطفية أو دينية أو اجتماعية فهناك الخطوط التي تشبه الكتابة باليد مثل خط الرقعة وهي تعطي انطباعاً بالحميمة حيث يبدو النص وكأنه مكتوب باليد وخطوط تعبر عن التراث الفني الإسلامي مثل خط الأندلسي والمغربي .

**هـ-خطوط الرموز:** وتشتمل على مجموعة رموز لأشكال أساسية ونباتات وحيوانات وآلات يتم توظيفها ضمن النص قصد إيضاحه (مثل العلامات).[٤]

**ثالثاً: تشكيل الخطوط:**

من اجل تميز العناوين عن النص والصور المصاحبة للموضوع ومن اجل إضفاء قدر من الجمالية على الصفحة يقوم المخرج بتشكيل الخطوط المستخدمة حتى لا يتسبب تجاورها وتماثلها في النوع والحجم في أن تصبح غير مثيرة للانتباه. إذ يستطيع المخرج أن يعطي انطباعا بأنه يستخدم أكثر من خط في العنوان الواحد من خلال تغيير بعض الكلمات أو تغيير درجة تظليلها أو كتابتها بالمحدد والمظلل أو تغليظها.

**رابعاً: أحجام الخطوط:**

أن حجم الخط يجب أن يكون متناسباً مع نوعية المطبوع سواء كانت جريدة أم مجلة أو كتاباً. وإذ كانت جريدة أهي من الحجم الكبير أم الحجم النصفي كما يجب أن تتناسب المساحة المخصصة لحجم العنوان مع المساحة المخصصة للنص . تتميز العناوين الرئيسية بأحجامها الكبيرة التي غالباً ما تفوق حجم حرف (٢٤) مع مراعاة أن حجم الحرف مرتبط بنوعية الخط فهناك خط ديواني الذي يتميز بامتداده على المستويين الراسي والأفقي وكذا الأمر مع خط اسود فالمساحة التي يحتلها ذا الخط من الحجم (١٢) فقد تحتاج إلى خط كوفي من حجم (٣٦) والأحجام التي توصف بأنها كبيرة في خطوط مثل (بيروت وأسبوع والنسخ والجديد والرياض وذهب) تبدأ من حجم (٤٨) وكلما زاد هذا الحجم أصبح استخدامه في المجلات ناشزاً لان حجم صفحة المجلة الذي غالبا ما لا يتعدى حجم A4 لا يتحمل أحجامها مثل

حجم (٦٥،٧٢،٨٤) وعند تكبير العناوين الثانوية يجب مراعاة ان لا تفوق أحجامها أحجام العناوين الرئيسية.

ومن بين الطرق لزيادة حجم الخط أن نجعله سميكا باختيار الأمر اسود ويعتبر هذا الأمر أكثر فعالية في الخطوط الأجنبية لان معظم الخطوط العربية تبدو مشوهة عند تسويدها كما يمكنان ننسخ كتلة العنوان ونحركها قليلاً على المستويين الأفقي والراسي في اتجاهين متعامدين كأن نحركها نحو اليمين والى أسفل ثم تقوم بتغيير درجة التضليل الكتابة في أحدى الكتلتين ليبدو العنوان مظلاً واكبر حجماً.

**الإطارات والخطوط المستقيمة:**

تقوم الإطارات في الإخراج الصحفي بدور الحائط الذي يفصل بين حجرات الدار الواحدة أو السور الذي يفصل بين دار وأخرى. أي أن الإطارات والخطوط المستقيمة الفاصلة تعبر عن الخصوصية والملكية. فالإطار الذي يضم بداخله موضوعا وصوراً وجداول ومواضيع صغيرة يحمل لنا رسالة مفادها أن كل ما بداخله ينتمي لبعضه البعض .

أما أنواع الإطارات فهي:

١. أطار الموضوع .
٢. أطار المقدمة .
٣. أطار العنوان .
٤. أطار التوقيع.
٥. أطار الصورة أو الجدول.
٦. أطار الصفحة .

وتقوم برامجيات (الناشر المكتبي) بتزويد المخرج بعدة أشكال ومختلف الألوان التي يستطيع من خلالها أن يختار ما يميز الصحيفة عن الصحف الأخرى فبعدما يقوم المخرج باختيار شكل الخط المستقيم المستخدم في التأطير وسمكه يختار هيئة القلم من خلال مجموعة من الأشكال ثم يحدد لون القلم المناسب .

**أشكال الإطارات:**

قبل استخدام الحاسوب في ميدان الإخراج الصحفي كان أصحاب المونتاج اليدوي يستخدمون أدوات التسطير في تشكيل مجموعة من

الإطارات الكفيلة بتحقيق مبدأ خصوصية المواضيع وتزيين الصفحة واليوم يستطيع المخرج الصحفي أن يستخدم الحاسوب في تشكيل إطارات توظف جميع الأشكال الهندسية الأساسية المولدة (المثلث والمربع والمستطيل والدائرة ... الخ )

ويستخدم الإطار المفتوح من أعلى أو أسفل أو الاتجاهين معاً في تأطير المقدمات للدلالة على أنها تنتمي مباشرة لما سيأتي بعدها . أما الخطوط المستقيمة فهي كذلك نستخدم للفصل بين المواضيع أو للتسطير تحت العناوين أو نص المقدمات أو للفصل بين المقدمة والنص الرئيسي .

# المصادر

١. تيسير أبو عرجه: أخراج الصحف والمجلات ، دبي،دار القلم١٩٨٦، ص١١٠.
٢. فاخر عاقل: علم النفس، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٩ ، ص ٧-٢٠.
٣. عبد العزيز سعيد الصويعي: فن صناعة الصحافة، ماضية وحاضرة ومستقبله، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ١٩٨٤، ص١١٢ ،١١٧ .
٤. عبد الغني أبو غزالة: الفرز الذكي للألوان ، مجلة بايت الشرق الأوسط ( دبي) العدد الرابع شباط ١٩٩٦ ، ص٤٦.
٥. محمد الأمين موسى : في رحاب الصحافة، الرباط، الدار القومية للنشر، ١٩٩٨ ص ٩٢ – ١٠٢.

# الهوامش

(١) فاخر عاقل، علم النفس، بيروت، دار العلم للملايين.١٩٧٩، ص٧-٢٠.
(٢) عبد العزيز سعيد الصويعي: فن صناعة الصحافة، ماضية وحاضرة ومستقبله، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ١٩٨٤، ص١١٧،١١٢.
(٣)تيسير أبو عرجه: أخراج الصحف والمجلات, دبي, دار القلم, ١٩٨٦,ص١١٠.
(٤) تستخدم هذه الخطوط في برنامج الناشر المكتبي الذي تستعمله جريدة الاتحاد الأسبوعية.
(٥) محمد لامين موسى: في رحاب الصحافة, الرباط, الدار القومية للنشر, ١٩٩٨, ص٩٢-١٠٢.
(٦)محمد الأمين موسى: في رحاب الصحافة، الرباط، الدار القومية للنشر، ١٩٩٨، ص٩٢-١٠٢.